Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن قيل مر فى الحديث أو الفصل أن رسول الله -ﷺ- قال: «ما من أحد يسلم على إلا ردّ الله علىّ روحى حتى أردّ عليه السلام»[٧٦].

يفهم منه عدم استمرار الحياة وأن الروح تعود ثم تذهب يُجاب عنه من وجوه منها:

أن البيهقى استدل به على حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإنما أراد والله أعلم إلا وقد ردّ الله وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلٰهية، والملأ الأعلى عن هذا العالم لتدارك رد السلام[٧٧].

ومنها أن رد روحه الشريفة انبعاث روحانى وتنزل إلى دوائر البشر به من الاستغراق فى الحضرة العلية حتى يرد على المسلم وهذا مما يدل على أنه له عنده من دِ[٧٨] -ﷺ-.

ومنها أن بعضهم قال إن الخطاب على قدر فهم المخاطبين فى أن الخارج من الدنيا لابد من عود الرّوح إلى الجثة حتى يسمع ويجيب فكأنه قال: أنا أحضر وأجيب ذلك تمام الإجابة واسمعه تمام السماع مع دلالته على رد الروح عند سلام أول مسلم، وقبض الروح بعد هذا لم يرد، ولا قائل بتكرر ذلك إذ هو يفضى إلى توالى موتات لا تنحصر مع أنا نعتقد ثبوت الإدراكات كالعلم[٧٩] والسماع لسائر الموتى فضلاً عن الأنبياء ونقطع بعود الحياة لكل ميت فى قبره كما ثبت فى السنة ولم يثبت أنه يموت بعد ذلك موتة ثانية بل ثبت نعيم القبر وعذابه وإدراك ذلك من الأغراض المشروطة بالحياة لكن قال أهل الحق: إنه يكفى حياة جزء يقع به الإدراك فلا يتوقف على البقية كما زعم المعتزلة.

٧٦- انظر تعليق رقم (٣٨).

٧٧- هذا هو نص العبارة التى فى الأصل الذى بيدى وقد وقع فيها نقص وتمامها كما فى الصارم المنكى للحافظ ابن عبدالهادى رحمه الله تعالى (ص ٢٩٣) نقلاً عن كتاب البيهقى كما يلى:
ويحتمل أن يكون الرد معنوياً وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه انتهى.

٧٨- هكذا هو الأصل ولعل السياق هكذا (أنه له علم به) أى بسلام من يسلم عليه.

٧٩- المقصود بالعلم ليس العلم مطلقاً وإنما هو العلم بمن يسلم عليه ويستغفر له وسيأتى التفصيل فى ذلك إن شاء الله تعالى.